

الرد على كفريات وضلالات:

محمد شحرور

لفضيلة الشيخ:

د. أيمن بن سعود العنقري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده أمّا بعد:

فقد طلب منِّي أحد الإخوة الكرام الرَّد على الضَّلالات والانحرافات العقدية، بل والكفريَّات لدى محمد شحرور المتخصص في الهندسة المدنية «**فهو دخيل على علوم الشريعة**» خاصّةً بعد احتفاء بعض القنوات الفضائية به في رمضان، وإظهارهم له بأنَّه المجدد! ويريد نقد التراث، ونحو هذه العبارات؛ للتَّلبيسِ على عامَّة النَّاس؛ لترويج ضلالاته وانحرافاته.

فقرأت بعض كتبه منها: «**القصص القرآني**» و«**الكتاب والقرآن**» و«**الدولة والسلطة**» و«**الدولة والمجتمع**» وغيرها، وأخرجت ما يتعلَّق بشيءٍ من انحرافاته، مع تعليقٍ يسيرٍ عليها؛ لأنّ بعض أقواله واضحةُ الضَّلال، وفي حكايتها غنًى عن تكلُّفِ الردِّ عليها، فأقول مستعينًا بالله:

منهج شحرور قائمٌ على تحريفٍ نصوص الوحي، فهو يدعو إلى تحريف معاني القرآن تحت ستار: إعادة قراءة نصوص التراث، أو ما يسمَّى بـ«**القراءة المعاصرة للنُّصوص**» على طريقة أسلافهم من الباطنية الأوائل كإخوان الصفا وغيرهم.

ومن أوائل كُتب شحرور في هذا الأمر «**الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**» صدر في عام **١٩٩٠**م، وفيه من التَّحريفات والتَّلاعب بمعاني الآيات القرآنية ما الله به عليم.

فيقول في كتابه: الكتاب والقرآن صـ ٥٦٦: «**المغالطة الكبرى هي أنَّنا نُرِيد أن نفهم الإسلام فنرجع من القرن العشرين إلى القرن السَّابع في طريقة تفكيرنا**».

أقول: فهو يلغي صراحةً فهم النبي ﷺ وفهم الصَّحابة ﵃ لمعاني القرآن. وهذا أصلٌ لاحظته عند المعاصرين ممَّن يرى إعادة قراءة نصوص التراث، أو بزعمهم الباطل: «**القراءة المفتوحة للنَّص**» من الحداثيين والليبراليين هو: إلغاء أصلٍ مهمٍّ عندنا -أهل السنة- في الاستدلال وهو: «**حجيَّة فهم السَّلف للنصوص**» وهم الصحابة ﵃ بل واحتقار فهمهم.

ويقول في كتابه: الدِّين والسلطة صـ ٢٤: «**إمكانيَّة الاجتهاد ضمن الأطر التي رُسِّخت منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين قد استنفدت، ولم يعد الاجتهاد ضمنها ممكنًا إلَّا إذا تجاوزها، والعودة إلى قراءة التنزيل على أساس معارف اليوم، واعتماد أصول جديدة للتشريع الإسلامي**».

وفي كتابه: القصص القرآني قراءة معاصرة صـ ٢٤ يُصرِّح قائلًا: «**اتباع أقوال من سلف خطأٌ فادح، وتضليلٌ للناس**».

فهو يرى إلغاء كلّ ما اعتمده السَّلف من الصحابة ﵃ ومن بعدهم في منهج الاستدلال والاستنباط من النص، وبدهيٌّ عنده: إلغاء علمِ أصول الفقه السَّابق، وتجديده وفق معطيات العصر.

ولا يقتصر على ذلك، بل يصرِّح بوضوح في كتابه: أم الكتاب وتفصيلها صـ ٢٠ قائلًا: «**وضعنا كلّ التَّراث جانبًا وباشرنا العمل من الصفر**».

فهو قد وضع له قواعد من رأسه؛ لينسف بها منهج الاستدلال عند أئمَّة الإسلام قاطبةً من الصحابة ﷺ إلى علماء أصول الفقه؛ لذا نجده يهاجم هذا العلم المهم وهو «**أصول الفقه**» الذي يضبط منهج الاستدلال بالنصوص.

ويقول في كتابه: السنة الرسولية والسنة النبوية رؤية جديدة صـ٢١١: «**ما يسمَّى قواعد الفقه وضوابط الشريعة، فقدت صلاحيّتها في معظم الأمور إن لم يكن كلّها**».

ويقول في كتابه: الدولة والمجتمع صـ٢١: «**هل استطعنا نحن أن نتجاوز الشافعيّ في أصول الفقه ونضع أصولًا جديدةً؟**».

وذلك ليتسنَّى له التَّحريف والتَّلاعب بمعاني القرآن والسنة؛ لأنَّ علم أصول الفقه هو السِّياج الذي يحمي النُّصوص من تغييرها وتحريف مدلولاتها.

وممَّا استخدمه شحرور لإلغاء فهم العلماء السابقين للنص قضية خطيرة وهي: «**نسبية المعرفة أو الحقيقة**»؛ ليجعل كلَّ أفهام من سبق من العلماء إلى الصَّحابة ﷺ محتملة، وبالتالي لا قيمة لها!

فهو يقول: في الكتاب والقرآن صـ٤٩٦: «**نحن نسبيُّون**»

ويقول أيضًا: «**التنزيل الحكيم مطلق في ذاته، لكنَّه نسبيٌّ لقارئه؛ لأنَّ نسبيته تتبع تطوَّر نُظُم المعرفة وأدواتها لدى الإنسان**».

ويقول في كتابه: القصص القرآني (١/ ١٢٠): «**فهمُنَا للتَّنزيل الحكيم خضع لمعارفنا وعلومنا الحاليَّة، ومن أجل ذلك كلِّه آمنَّا ولا نزال نؤمن بمنطلقنا**».

ويقول أيضًا في نفس الكتاب (١/٢٤٢): «أمّا قراءتنا فتفترض سلفًا أنَّ فهم التَّنزيل لا يكون إلَّا في ضوء العلوم والمعارف المعاصرة».

وكلامه واضحٌ في أنَّه لا يرى فهمَ سلفِ الأمّة للنُّصوص؛ لذا لا غرابة أنْ يأتينا بدينٍ جديد ليس الذي جاء به محمد ﷺ.

أقول: ويصرِّح هذا الزِّنديق بأنَّ الملحد داروين من أفضل من يفسِّر آيات القرآن!!

ففي كتابه: الكتاب والقرآن صـ ١٠٦ يقول: **«خير من أوَّل آيات خلق البشر عندي هو العالم الكبير تشارلز داروين، فهل عرف داروين القرآن؟»**

أقول: ليس من الضروري أنْ يَعرِف، فقد كان داروين يبحث عن الحقيقة في أصل الإنسان، والقرآن أورد الحقيقة في أصل الإنسان، فيجب أنْ يتطابقا إنْ كان داروين على حق، وأعتقدُ أنَّ نظريته في أصل البشر في هيكلها العام صحيحة.

أقول: فشحرور يقرُّ بفرضية وخرافة داروين في كتابه: «**أصل الأنواع**» فيصرِّح في كتابه: القصص القرآني (١/ ٢٥٥) قائلاً: **«مرَّ البشر بصورٍ مختلفة خلال سيرورة تطوره من شبيهٍ بالقرد يمشي على أربع إلى صورة الإنسان الحالي»**.

ومن أشنع الانحرافات العقدية لدى شحرور ما يتعلَّق بموقفه من الربِّ جلَّ وعلا وأفعاله وصفاته، فقد وقفت له على انحرافاتٍ خطيرة في هذا الباب، فمن ذلك:

موقفه من وجود الله جلَّ وعلا، فهو يرى أنَّ الشكَّ في وجودِ الله هو السبيل للإيمان به!!

فيقول كما في كتابه: دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم صـ ٦٠: **«يجب على المسلم أن يكون عنده ذرّة شكٍ في وجود الله، والملحد عنده شك في الإلحاد»**.

وبقراءتي لموقفه من وجود الله ذكر أصل المسألة التي تنبني عليها في نظره وهي: «العلاقة بين الوعي والوجود المادّي» فيقول كما في الكتاب والقرآن صـ ٣٠-٣١ «**مشكلة الفلسفة الكبرى هي تحديد العلاقة بين الوجود في الأعيان وصور الموجودات في الأذهان**».

فهل وجود الربِّ عنده خارج الذِّهن متعيِّن في الخارج أم وجود ذهني؟ يوضِّحه كلامه بعد ذلك:

في نفس الكتاب صـ ٧٢: «**الوجود الموضوعي خارج الوعي هو الوجود الإلهي**».

وهذا معناه: أنَّ كلَّ الوجود خارج الذِّهن هو وجود لله، وهذه عقيدة وِحدَة الوجود الكفرية، أنّ الوجود كله واحد -نعوذ بالله من ذلك-

ويصرِّح بذلك قائلًا: -في نفس الصفحة-:«**لوكان النصُّ القرآني المتلوّ أو المكتوب الموجود بين أيدينا هو عين كلام الله فهذا يعني أنَّ الله له جنس، وجنسه عربيٌّ، وأنَّ كلام الله ككلام الإنسان يقوم على علاقةٍ بين الدالِّ والمدلول، ولكن بما أنَّ الله أحادي الكيف وواحد في الكم، وأنَّ الله ليس عربيًا ولا إنكليزيًا لَزِم أنْ يكون كلامه هو عين المدلولات نفسها، فكلمة (الشمس) عند الله هي عين الشَّمس، وكلمة (القمر) عين القمر، وكلمة (الأنف) عين (الأنف)، أي أنَّ الوجود المادّي (الموضوعي)ونواميسه العامّة هي عين كلمات الله**».

فهو يرى أنَّ كلام الله هو عين هذه الموجودات، فالشَّمس والقمر والأنف هي بعينها كلام الله. كما قال ابن عربي صاحب وحدة الوجود:

وكلُّ كلامٍ في الوجود كلامه * سواء علينا نثره ونظامه**

والطَّامَّة الخطيرة أنَّ هذا الشَّحرور ينسب عقيدة وحدة الوجود للمسلمين -**كذبًا**- فيقول كما في الكتاب والقرآن صـ ٢٦٤: «**نحن المسلمين نعتقد بوجود حقيقي لله، وبوجود حقيقي لكلماته التي هي عين الموجودات، وكلاهما خارج الوعي الإنساني**».

ومن انحرافاته العقدية: أنَّ روح الإنسان جزءٌ من ذات الله جلَّ وعلا، أو من صفاته، أو بعبارةٍ أخرى: تأليه الذَّات الإنسانية، وقد صرَّح بذلك في عدَّة مواضع منها:

يقول في كتابه: الكتاب والقرآن متحدثًا عن روح الإنسان صـ ٣٧٩: «**الروح هي إزالة التناقض، والربط بين المجرد، وهي سبب التشريع، وسبب الخلافة، وهي من الله مباشرةً؛ لأنَّها من صفات الله**».

وقال أيضًا: في نفس الكتاب صـ ٣٩٠: «**يجب علينا ألَّا ننسى خليفة الله في الأرض، وأنَّه يوجد في الإنسان -وليس في الكائنات الحيَّة الأخرى- شيء من ذات الله، وهو الرُّوح، وبهذا أصبح خليفة الله في الأرض واكتسب المعارف وأصبح قادرًا على المعرفة والتشريع**».

فهو يرى أنَّ هناك أمرًا مشتركًا بين الله والإنسان وهو الروح!! وفي تصريحٍ واضح يقول: «**الله -حسب التنزيل الحكيم- حققَّ ذاته بنفخه الروح، ورأى ذاته مجازيًّا في الإنسان..**».

بل يقول: «**الإنسان الذي هو الإله الصغير بالمعنى المجازي**» كما في القصص القرآني (١/ ٢٩٢).

أقول: ألفاظه فيها إساءة أدبٍ مع الله، وتنقُّص للذَّات الإلهية -**قبحه الله**-، فهو يتحدَّث عن الله جلّ جلاله وكأنَّه حققَّ إنجازًا من الإنجازات التي يحققها البشر.

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١] سبحانك ربِّي ما أعظم شأنك.

ومن انحرافاته العقدية فيما يتعلَّق بعلم الله جلَّ وعلا: كما في القصص القرآني (١/ ١٦٠) يقول: «**عِلمُ اللهِ هو عِلم بكافَّة الاحتمالات، قبل وقوع الحدث، ولكنَّه ليس علماً حتميًّا بأيِّ خيارٍ أو احتمالٍ سيتخذه زيد أو عمر**».

قلت: وبتحليل كلامه يتبين أنَّ شحرور يرى أنَّ علم الله للغيب مجرَّد علمٍ بالاحتمالات التي ستحدث في الكون، دون إدراكٍ لتفاصيل ما سيحدث، وهذا قول كفريٌّ؛ لأنّه تصريحٌ بقول ابن سينا ومن تبعه من الفلاسفة بأنَّ الله يعلم الكلِّيات لا الجزئيات.

قال الملحد ابن سينا: في الإشارات والتنبيهات، القسم الثالث صـ ٢٩٥: «**واجب الوجود يجب ألَّا يكون علمه بالجزئيَّات علمًا زمانيًّا حتَّى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل، فيعرض لصفة ذاته أن تتغيَّر، بل يجب أنْ يكون علمه بالجزئيَّات على الوجه المقدّس العالي عن الزمان والدهر**».

وفي تعليق الطُّوسي على كلام ابن سينا قال: «**يريد التفرقة بين إدراك الجزئيَّات على وجهٍ كلِّيٍّ لا يمكن أنْ يتغيَّر، وبين إدراكها على وجهٍ جزئي يتغيَّر بتغيّرها**».

وقد كفَّر الغزالي في تهافت الفلاسفة قول الفلاسفة القائلين بأنَّ الله لا يعلم الجزئيَّات، فقال كما في تهافت الفلاسفة صـ ٢٤٧: «**لا تلائم الإسلام بوجهٍ، ومعتقدها كذّب الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه**».

وقد أكّد شحرور ذلك بقوله: «**علمُ الله كلِّي**».

وقال في نفس الصفحة: «**علم الله هو أرقى أنواع علوم التجريد، وأرقى أنواع علوم التجريد هو الرياضيات..، فإنَّ علم الله بالأشياء علم رياضيٌّ بحت..، فليس في علم الله تفاحة صفراء وأخرى حمراء، ولكنَّها موجودة في علمه كلَّها على شكل علاقاتٍ رياضية عددية بحتةٍ**».

وهذا تصريحٌ منه بأنَّ متعلَّق علم الله هو الكلّيات لا الجزئيات. وهو تكذيب منه لنصوص القرآن التي ذكرت أنَّ الله يعلم كلّ شيء، كما في قوله جلّ وعلا: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأنعام:٥٩]

ومن انحرافاته العقدية فيما يتعلّق بالله جلَّ وعلا: وصفه الإله بأنّه مجرد، وليس شيئًا.

ففي كتابه: القصص القرآني (٢/١٥٨) يقول: «**أخذت الرسالة المحمدية بيد الإنسان لتنقله من التشخيص إلى التجريد، ومن عبادة الأشياء إلى عبادة الواحد الأحد المجرّد**».

قلت: التجريد وجود ذهنيّ، ليس متعيِّنًا في الخارج. وحقيقته: إنكار وجود الله جلَّ وعلا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: كما في منهاج السنة (٢/١٤١):«**ما يثبته المشَّاؤون من الجواهر العقلية كالعقول والنفوس المجردة كالمادّة، والمدّة، والمثل الأفلاطونية، والأعداد**

المجردة التي يثبتها -أو بعضها- كثير من المشّائين أتباع فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو، وإذا حقَّق الأمر عليهم لم يكن لما أثبتوه من العقليات وجود إلَّا في الأذهان لا في الأعيان».

ويرى شحرور أنّ تسمية الله بـشيء من الشّرك الذي لا يُغتفر، فقال: «الشِّرك الذي لا يغتفر بتحويله إلى شيء، وهو ليس كمثله شيء».

وهذا يدلّ على أنَّ وجود الرَّب عنده وجود ذهني ليس متعينًا في الخارج؛ لأنَّه قد صرَّح في موضعٍ آخر «**أنَّ الأشياء هي الموجودة فعلًا**» كما في كتابه: الكتاب والقرآن.

والله جلّ وعلا قد سمّى نفسه شيئًا كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهِ**﴾ [الأنعام:١٩]

وقد ذكر الأشعري في مقالات الإسلاميين (١/٣٣٨) أنّ الجهم بن صفوان قال: «لا أقول إنَّ الله سبحانه شيء». **فهذا الملحد شحرور متابعٌ لأخيه الجهم بن صفوان.**

وقد ردَّ الإمام الدَّارمي في نقضه على بشر المريسي استدلال الجهمية بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١] فقال: «وقول الجهمية: ليس كمثله شيء يعنون أنَّه لا شيء؛ لأنَّهم لا يثبتون في الأصل شيئًا، فكيف المثل؟ وكذلك صفاته ليست عندهم بشيء ... واتخذوا ليس كمثله شيء دلسةً على الجهّال؛ ليروجوا عليهم بها الضلال، كلمة حقٍ يبتغى بها باطل، ولئن كان السفهاء في غلطٍ من مذاهبهم، إنَّ الفقهاء منهم لعلى يقين». مع أنّ الآية تنفي أن يكون مماثلاً لشيء غيره، ولا تدلُّ على نفي الشيء عنه.

ومن انحرافات شحرور العقدية في باب القدر: دعواه الكفرية بأنَّ الله لا يعلم الأشياء إلاّ بعد وقوعها.

ففي كتابه: الدولة والمجتمع صـ ٢٠ يقول: «**هل قضى الله سلفًا أنْ يحكم هتلر ألمانيا، ويسبب كوارث الحرب العالميّة الثانية؟ وهل حكم المستبدّين والطغاة من قضاء الله؟ والجواب: كلاّ؛ لأنّها لم تخضع لقوله كن فيكون**».

فهو يرى أنَّ هذه الحروب وغيرها لا تدخل ضمن أقدار الله جلَّ وعلا، ويكفي ذكر بعض النصوص من القرآن والسنة؛ لإبطال قوله الكفري:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج:٧٠]

وقال جلَّ وعلا: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]

وقال جلّ وعلا: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:٢٢]

وقال ﷺ: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء**» رواه مسلم (٢٦٥٣).

فكلُّ هذه المصائب والحروب وغيرها مكتوبة مقدَّرة منذ الأزل.

ويؤكِّد شحرور على عقيدة القدرية الأوائل الذين أنكروا علم الله للأشياء قبل وقوعها بقوله: «**الله لم يكتب الشقاء والسعادة، والغنى، والفقر، وطول العمر وقصره على أحدٍ أبداً منذ الأزل**». وهذا في كتابه الدولة والسلطة صـ ٢٩٤.

وهذا ردٌّ وتكذيب لقوله ﷺ كما في حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «**إنَّ أحدكم يُجمَع خلقه في بطنِ أمِّه أربعين يومًا، ثُمَّ يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا**

فيؤمر بأربع كلمات، بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد» رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣). والنصوص الدالّة على هذا المعنى كثيرة جدًا.

قلت: وما قاله شحرور هو بعينه ما عليه القدرية الأوائل الذين كفَّرهم كبار الصَّحابة ﭫ كابن عمر ﭬ حين قال له رجل: قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «**فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني**»، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ﭬ: «**لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر**» رواه مسلم (٨).

ومن انحرافاته العقدية: حرية الاعتقاد، وأنَّ للإنسان أن يتديَّن بما يشاء من الأديان، فهو يرى عقيدة وحدة الأديان الكفرية.

يقول في كتابه الإسلام والإنسان صـ ١٢٤-١٢٥: «مجال الحرية الدينية مفتوح للجميع، وكلّ إنسانٍ من حقِّه أن يتبع الملَّة الدينية التي يريد؛ لأنَّ كلَّ الملل الدينية من الإسلام!!»

وهذا كذبٌ واضح لا نحتاج لكبير عناءٍ للرد عليه.

فالإسلام هو دين التوحيد الحق الذي لا يقبل الله من أحدٍ سواه، بينما جميع الدِّيانات مبنيَّة على الشرك والوثنية والإلحاد.

قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين**﴾ [آل عمران:٨٥]

وقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار» رواه مسلم (١٥٣).

أقول: ولشحرور انحرافات أخرى أشير إليها باختصار فمنها:

١- يقول: «**بعد سيدي رسول الله البشرية مؤهَّلة تشرِّع**»[١]. والله يقول: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ**﴾ [الشورى:٢١].

٢- يقول: «**سيدي رسول الله ما شرح التنزيل الحكيم**»[٢] والله يقول: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون**﴾ [النحل:٤٤].

٣- يقول: «**النبي محمد ما جاء بمعجزاتٍ مادّية، طلبوا منه معجزات قال ما فيه!**»[٣] والله يقول في كتابه: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَر**﴾ [القمر:١]

٤- يقول: «**الله حر ونحن أحرار**»[٤] وقال: «**الله خلق الإنسان منشان يكون حرّ! وهدف الخلق هو الحرية**»[٥]. والله يقول: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون**﴾ [الذاريات:٥٦]

---

(١) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة الثانية - الدقيقة: (٢٦:٢٢)

(٢) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة الثالثة - الدقيقة: (٤:٤٠)

(٣) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة الثانية - الدقيقة: (٢٧:٢٩)

(٤) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة التاسعة - الدقيقة: (٤٠:٥٥)

(٥) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة التاسعة - الدقيقة: (٤٣:٢٢)

٥- يقول: «**الحديث النبوي غير مُقدَّس!**»[١] والله جلَّ وعلا يقول: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم ٣ - ٤]

وبعد: فهذا غيض من فيض من ضلالات وكفريات محمد شحرور، ولولا تأثّر بعض الناس بما يطرحه من ضلال وكفرٍ لما كتبت هذا الرد المختصر على هذا المجرم الذي طعن في الربِّ جلَّ وعلا، وفي نبيِّه ﷺ، وفي مصادر التشريع، ومنهج الاستدلال لدى المسلمين.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه: د. أيمن بن سعود العنقري
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
في ١٠/١٠/١٤٣٩هـ

---

(١) برنامج لعلهم يعقلون على قناة أبو ظبي - الحلقة الثالثة - الدقيقة: (٢:٢٢).